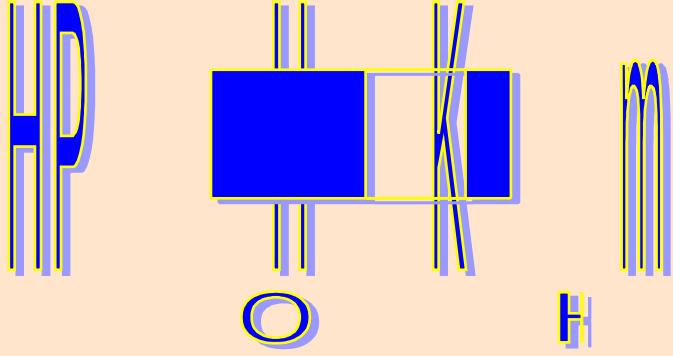

إعداد
عبد الآخر حماد

:

وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله (

Example: Use double quotes around the entire value.

```
"Hello, World!"
```

Double quotes around the value are required.

Use double quotes around the value.

```
"Hello, World!"
```

Double quotes around the value are required.

Use double quotes around the value.

```
"Hello, World!"
```

Double quotes around the value are required.

Use double quotes around the value.

```
"Hello, World!"
```

Double quotes around the value are required.

.

الفصل الأول
تعريف الجهاد

الفصل الأول
تعريف الجهاد

الجهاد في اللغة مشتق من الجهد بفتح الجيم وضمها وهو المشقة[1] .

وقال الحافظ **ابن حجر** : « الجهاد بكسر الجيم أصله لغة المشقة يقال جهدت جهاداً بلغت المشقة »[2].

وقال **النووي** : « الجهاد والمجاهدة والاجتهاد والتجاهد : بذل الوسع »[3] .

أما في الاصطلاح الشرعي فهو قتال الكفار لإعلاء كلمة الله، وقد يتسع ليشمل جهاد النفس والشيطان وغير ذلك، لكنه إذا أطلق فإنما يقصد به ما ذكرنا من القتال لإعلاء كلمة الله .

يقول الحافظ ابن حجر في تتمة كلامه السابق : « وشرعاً بذل الجهد في قتال الكفار، ويطلق أيضاً على مجاهدة النفس والشيطان والفساق »[4].

ويقول **ابن رشد** : « ... فكل من أتعب نفسه في ذات الله فقد جاهد في سبيله إلا أن

---

(1) انظر القاموس المحيط (1/286) .
(2) فتح الباري (6/5) .
(3) تحرير التنبيه ص : 338 .
(4) فتح الباري (6/5) .

الجهاد في سبيل الله إذا أطلق فلا يقع بإطلاقه إلا على مجاهدة الكفار بالسيف حتى يدخلوا في الإسلام أو يعطوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون »[1].

وهذا الذي نقلناه عن **ابن حجر ، وابن رشد** لا نعلم أحداً قال بخلافه ، ونصوص الشرع لا تدل إلا عليه .

فعن **أبي هريرة** [illegible][2].

---

(1) مقدمات ابن رشد (1/342) .

(2) أخرجه البخاري (2785) وله الرواية الأولى، ومسلم (1878) وله الرواية الثانية

وهو برواية مسلم عند الترمذي (1619) .

[illegible]

[illegible]

[illegible] (1) .

[illegible]

[illegible] (2) .

[illegible]

---

(1) أخرجه البخاري (527)،(2782) ومسلم (85) والترمذي (173) والنسائي (1/292-293) .

(2) أخرجه البخاري (3004) ومسلم (2549) وأبو داود (2529) والترمذي (1671) والنسائي (6/10) من حديث عبد الله بن عمرو .

عَنْ

؛

عمرو بن عبسة : (**قل: الجهاد ؟**

: **أن تقاتل الكفار إذا لقيتهم**..)[1] .

البوطي مِن

: « جزء

وشرائعه غير

. [2] »

: «

---

(1) أخرجه أحمد (4/114) وعبدالرزاق عن معمر في الجامع الملحق بالمصنف (20107) والحديث أورده الهيثمي في المجمع (1/59) و(3/207) وقال رجاله رجال الصحيح .

(2) الجهاد في الإسلام ص : 19 .

(1) المصدر السابق ص :20 .

[illegible]

[illegible]

[illegible] .[1]

[illegible]

[illegible]

:

[illegible] : لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلاً وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً . (النساء :95) .

---

(1) بدائع الصنائع (9/ 4304) .

فهـؤلاء القاعـدون الـذين فُضِـل عليهـم المجاهـدون قد يكونون قـائمين بـأمر جهـاد الـدعوة وجهــاد النفـس ؛ لأن اللـه وعـدهم الحسنى ومع ذلك فضل عليهـم المجاهـدون بـالنفس والمـال فـدل ذلـك علـى أفضـلية الجهـاد القتـالي علـى مـا عـداه مـن أنـواع الجهاد .

- ومن تلك النصوص قوله : (
 ...)[1] .

 .

- : (
 [2].

---

(1) أخرجه الترمذي (2616) من حديث معاذ وقال حسن صحيح وأخرجه ابن ماجه (3973) بلفظ (ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه ؟ الجهاد) وأخرجه الحاكم (2/76) وصححه .

(2) أخرجه مسلم (49) وأبو داود (1140) ، (4340) والترمذي (2172) وابن ماجه (1275) ، (4013) والنسائي (11/8-112) وأحمد (3/54) .

(1) الذخيرة (3/387) .

(2) الأربعون النووية ص : 111 .

(1) جامع العلوم والحكم ص : 284 .
(2) أخرجه البخاري (2786) ، (6494) ومسلم (1888)
.
(3) انظر صحيح البخاري (6/6 -فتح) .

الرد على استدلالات المؤلف في ذلك

يذكر المصنف مستدلاً على ما ذهب إليه قوله تعالى عن القرآن : ﴿ وجاهدهم به جهاداً كبيراً ﴾ (الفرقان : 52) ، وقال : « وفي الحديث الذي رواه البخاري ومسلم وغيرهما عن أنس رضي الله عنه « جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم » ، وقال : « وفي الحديث الذي رواه البخاري ومسلم وغيرهما عن أنس رضي الله عنه

---

(1) فتح الباري (6/5) .
(2) الحديث سبق تخريجه ص : 12 .
(3) فتح الباري (6/5) .

(1) أخرجه بهذا اللفظ أحمد (3/19) والحاكم (4/505) من حديث أبي سعيد،
وأخرجه أبو داود (4344) والترمذي (2174)وابن ماجه (4011)وأحمد (3/61) بلفظ كلمة عدل، وقال الترمذي "حسن غريب من هذا الوجه"
والحديث مخرج في الصحيحة للألباني(491).

(2) أخرجه أبو نعيم في الحلية (2/249) من حديث أبي ذر وفي سنده ضعف،
وعزاه المتقي الهندي في كنز العمال (11265)إلى الديلمي ولم أجده في مسند الفردوس المطبوع وأورده الألباني في الصحيحة (1496) وصححه بشاهد له .

...) إلخ ، وعليه فلا يدل على ما ذهب إليه المؤلف
أن يقال: مقصوده بجهاد النفس جهاد المرء نفسه
الدعوة وتحمل مشاقها ، لكن ... أيضاً ؛ ... .

حديث (**أفضل الجهاد كلمة حق** ...) ظاهره ...

- ...): ... **أن رجلاً سأل: أي العمل ... ؟** ... : **إيمان بالله** ... . : **فماذا** ... : ... ...)[1] .

- ... : (**سألت النبي** : **العمل أحب إلى الله ؟ قال : الصلاة** ... **وقتها** . ... : **ثم** ... : **بر الوالدين** ... : **الجهاد في** ... . : **استزدته** ...)[2]

---

(1) أخرجه البخاري (26) ، (1519) ومسلم (83) والترمذي (1658) والنسائي مختصراً (8/93) .

(2) سبق تخريجه ص :13 .

[illegible]

(1) أخرجه البخاري (1520) وبنحوه أخرجه النسائي (5/114) وابن ماجه (2901) .

(2) سبق تخريجه ص: 19 .

[illegible]

[illegible] (1) .

[illegible] (2) .

[illegible] (3) .

[illegible] (4) .

[illegible] (5) .

[illegible]

---

(1) فتح الباري (2/9) .

(2) سبق تخريجه ص : 21 .

(3) سبق تخريجه ص : 21 .

(4) أخرجه أحمد (4/114) وعبد الرزاق عن معمر في الجامع الملحق بالمصنف (20107)

من حديث عمرو بن عبسة ، والحديث أورده الهيثمي في المجمع (1/59) و(3/207)

وقال : "رواه أحمد والطبراني ورجاله رجال الصحيح" .

(5) سبق تخريجه ص : 23 .

[illegible]

أمور ينبغي التنبيه عليها

ويبقى بعد ذلك أمور ينبغي التنبيه عليها نجملها فيما يلي :

1 - أن ما ذكرناه من تقديم المجاهد بنفسه وماله على المجاهد بلسانه إنما هو في حق من كان الجهاد القتالي والدعوي في حقه من فروض الكفايات ،فلا شك حينئذ في أفضلية جهاده بالقتال على جهاده باللسان ، وعليه فلو افترضنا إنساناً كان الجهاد الدعوي في حقـه فرض عين ، كأن لم يكن في محله من يصلح لذلك غيره ، وكان الجهاد القتالي في حقه من فروض الكفايات ، فإن مثل هذا الرجـل لا يجوز له ترك جهاد الدعوة من أجل الجهاد القتالي؛ لأنه بذلك يكون تاركاً ما هو فرض عين لما هو فرض كفاية .

قال الحافظ في الفتح في شرح حديث **أبي سعيد** السابق ذكره : « وكأن المراد

بالمؤمن من قام بما تعين عليه ثم حصَّل هذه الفضيلة وليس المراد من اقتصر على الجهاد وأهمل الواجبات العينية وحينئذ يظهر فضل المجاهد لما فيه من بذل نفسه وماله لله تعالى ولما فيه من النفع المتعدي »[1].

2 - أن تقديم الجهاد القتالي إنما هو بحسب الظاهر ولا يلزم من ذلك أن كل من جاهد بالقتال أعلى درجة وأكبر ثواباً عند الله من غيره فهذا أمر لا يعلمه إلا الله وهو متعلق بالنيات وأعمال القلوب التي لا يعلمها إلا علام الغيوب .

3 - أنني ما كنت أود إثارة هذه القضية التي أرجو أن لا يفهم البعض منها استهانتي بجهاد الدعوة وتقليلي من قيمته ولولا أني وجدت المؤلف غفر الله له قد جاوز الحد في اهتمامه بجهاد الدعوة على حساب الجهاد القتالي لما تعرضت لهذه النقطة .

4 - أن من دوافعي لإثارة قضية الجهاد القتالي وأهميته أننا نعلم أن من فقه الدعوة إلى الله أنه ينبغي على الداعية وطالب العلم أن ينظر في حال المسلمين فيهتم بما يهملونه أو يجهلونه من أمور

---

(1) فتح الباري (6/6) .

دينهم فيذكرهم به ويعلمهم إياه ، وزماننا هذا زمان نسي أكثر المسلمين فيه الجهاد في سبيل الله بمعناه القتالي، وصار أعداء الله من اليهود والنصارى يتلاعبون بمصائر المسلمين ، وصار حكام المسلمين يهرولون نحو عدو سلب المسلمين مقدساتهم وديارهم ، زاعمين أنهم يصنعـون سـلاماً وما هـو بسـلام ، ولكنه ذلة واسـتسلام ، والذي جـر على المسـلمين ذلك هو استخذاؤهم وتركهم للجهاد في سبيل الله .

أقول : ولما كان الأمر كذلك كان من أهم ما ينبغي على دعاة الإسلام أن يوقظوا في الأمة روح الجهاد ، مبينين لهم فضل قتال أعداء الله [illegible] (: [illegible]) [1].

---

[1] أخرجه مسلم (1910) وأبو داود (2502) والنسائي (6/8) من حديث أبي هريرة .

(1) الجهاد في الإسلام ص: 22 .

(1) مدارج السالكين (2/479) .

(1) أخرجه مسلم (50) من حديث ابن مسعود .
(2) جامع العلوم والحكم ص : 282 .

[illegible]

(1) أخرجه البخاري (956) ومسلم (889) والنسائي (3/187) وابن ماجه (1288) وأحمد (3/36،54) وهذا لفظ البخاري ، وفي لفظ مسلم : (فإذا مروان ينازعني يده كأنه يجرني نحو المنبر وأنا أجره نحو الصلاة ،فلما رأيت ذلك منه قلت له : أين الابتداء بالصلاة ؟ فقال : لا يا أبا سعيد قد ترك ما تعلم قلت : كلا والذي نفسي بيده لا تأتون بخير مما أعلم ثلاث مرات ثم انصرفت) .

(2) شرح مسلم (3/445) .

آباءنا على أمة} فرسم السلطان بإبطال تلك الحانة . قال الباجي : سألت الشيخ لما عاد من عند السلطان وقد شاع هذا الخبر : يا سيدي كيف الحال؟ فقال : يا بني رأيته في تلك العظمة فأردت أن أهينه لئلا تكبر نفسه فتؤذيه . فقلت يا سيدي : أما خفته ؟ فقال :

والله يا بني استحضرت هيبة الله تعالى فصار السلطان قدامي كالقط [1] .

المثال الثاني :

وأما المثال الثاني فهو موقف شيخ الإسلام **ابن تيمية** مع سلطان مصر في زمن التتار ،ففي سنة سبعمائة للهجرة قصد التتار بلاد الشام ، وخرج سلطان مصر الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى بلاد الشام للدفاع عنها ، لكنه رجع قاصداً مصر فخرج وراءه شيخ الإسلام ابن تيمية يستحثه على العودة إلى الشام فلم يدركه إلا وقد دخل القاهرة وتفارط الحال ، قال ابن كثير : « ولكنه استحثهم على تجهيز العساكر إلى الشام إن كان لهم به حاجة وقال لهم فيما قال : إن كنتم أعرضتم عن الشام وحمايته أقمنا له سلطاناً يحوطه ويحميه ويستغله في زمن الأمن ، ولم يزل بهم حتى جُردت العسـاكر إلى الشام ثم قال لهم : لو قدر أنكم لستم حكام الشام ولا ملوكه واستنصركم أهله وجب عليكم النصر، فكيف

---

(1) طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي (8/211-212) .

وأنتم حكامه وسلاطينه وهم رعاياكم وأنتم مسئولون عنهم »[2] .

المثال الثالث :

وأما المثال الثالث فهو لشيخ الإسلام **ابن تيمية** مع الملك الناصر محمد بن قلاوون أيضاً حيث حضر معه مجلساً ضم الوزير ابن الخليلي وجمع من القضاة والعلماء ، وقد نقل ابن كثير وقائع ذلك المجلس عن القاضي جمال الدين بن القلانسي ، وكان من روايته في ذلك : وتكلم الوزير في إعادة أهل الذمة إلى لبس العمائم البيض بالعلائم ، وأنهم قد التزموا للديوان بسبع مائة ألف في كل سنة زيادة على الحالية ... فلم يتكلم أحد من العلماء ولا القضاة فقال لهم السلطان : ما تقولون ؟ يستفتيهم في ذلك فلم يتكلم أحد فجثا الشيخ تقي الدين على ركبتيه وتكلم مع السلطان في ذلك بكلام غليظ ورد على الوزير ما قاله رداً عنيفاً وجعل يرفع صوته والسلطان يتلافاه ويسكته بترفق وتؤدة وبالغ الشيخ في الكلام ، وقال ما لا يستطيع أحد أن

---

(2) البداية والنهاية (15/14-17) .

يقوم بمثله ولا بقريب منه وبالغ في التشنيع على من يوافق في ذلك ...»[1] .

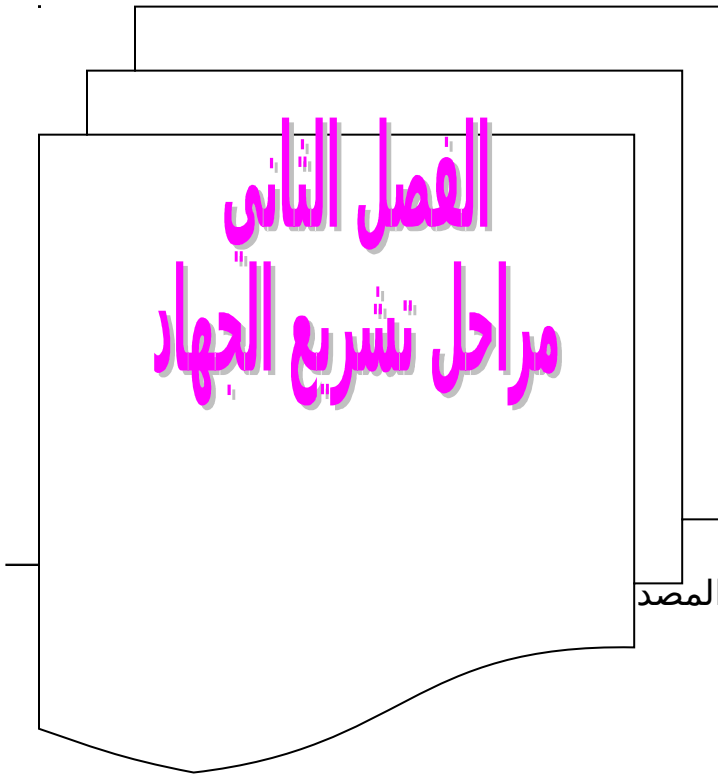

(1) المصد

الفصل الثاني
مراحل تشريع الجهاد

أولاً : مرحلة الاقتصار على الجهاد الدعوي (العصر المكي)

أرسل الله رسوله محمد ﷺ [illegible]
[illegible]: اقرأ باسم ربك الذي خلق ﷺ (العلق : ١) [illegible]
[illegible]

[illegible] يا أيها المدثر ، قم فأنذر ﷺ (المدثر ١- ٢) .

---

(1) أخرجه البخاري (3) ومسلم (160) .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ ([illegible] : [illegible])
[illegible]: ﴿ فاصدع بما تؤمر وأعرض عن
المشركين ﴾ ([illegible] : [illegible]) .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]: ﴿ فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره ﴾ ([illegible] : [illegible])
[illegible]: ﴿ لتُبلَون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن
من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا
أذىً كثيراً وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم
الأمور ﴾ ([illegible]) [illegible] ﴿ قل للذين آمنوا
يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ... ﴾ ([illegible] : [illegible])
[illegible]: ﴿ ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا
أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم
القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو

---

(2) تفسير القرآن العظيم (4/441) .

يقول الحافظ **ابن كثير** في تفسير هذه الآية:

« كان المسلمون في ابتداء الإسلام مأمورين بالصلاة والزكاة وكانوا [illegible] والعفو عن المشركين [illegible] ... »[1].

وقد حدث **أسامة بن زيد** رضي الله عنهما: (... ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً ... ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم ...)[2].

وقال **عباس** رضي الله عنهما: (لما أتوا **عفواً** عن **الرحمن** وأصحاباً له **فقالوا**: **إنا آمنا** بالله **مشركين**، **أذلة** ...)[3].

---

(1) المصدر السابق (4/150) .
(2) أخرجه البخاري (4566) .
(3) أخرجه النسائي (6/3) والحاكم (2/307) وصححه .

فلا تطع
الكافرين وجاهدهم به جهاداً كبيراً (
.

(
)

أذن للذين
يُقاتَلُون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير ...
(1)

أُذِن للذين
يُقاتلون بِأنهم ظُلِموا وإن الله على نصرهم

(1) أخرجه النسائي (6/2) .

لقدير ﷻ الآية . فقال أبو بكر : لقد علمت أنه سيكون [2] .

[illegible] : « [illegible] المؤمنين [illegible] بنصره [illegible] ... [illegible] ، وشمروا [illegible] [illegible] حينئذٍ [illegible] أُذن للذين يقاتلون بأنهم ظُلِموا وإن الله على نصرهم لقدير ﷻ ... » [1] .

[illegible] - [illegible] .

[illegible] : [illegible] فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلاً ﷻ [illegible] : [illegible] فإن لم يعتزلوكم ويلقوا إليكم السلم

---

(2) أخرجه الترمذي (3171) وقال حديث حسن ، والنسائي (6/2) وزاد في آخره قول ابن عباس : " فهي أول آية نزلت في القتال " وأخرجه الحاكم (3/7-8) دون هذه الزيادة ، وقال صحيح على شرط الشيخين .

(1) زاد المعاد (2/58) .

ويكفوا أيديهم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطاناً مبيناً [illegible] ([illegible] : [illegible] - [illegible]) .

[illegible] - [illegible] :

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] : [illegible]

فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد ... [illegible] ([illegible] : [illegible]) [illegible] : [illegible] قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون [illegible] ([illegible] : [illegible]) .

[illegible] : ([illegible]

[illegible]

[illegible]) .[1]

---

(1) أخرجه البخاري (25) ومسلم (22) من حديث ابن عمر ، وفي الباب عن أبي هريرة عند البخاري (1399) ومسلم (21) والترمذي (2606) وأبو داود

(1556) والنسائي (5/14) وأحمد (1/19) ،
وعن أنس عند البخاري
(392) وأبو داود (2641) والترمذي (2608)
والنسائي (7/75)
وأحمد (3/224) .
(1) أخرجه مسلم (1731) وأبو داود (2612)
والترمذي (1617) وابن
ماجه (2858) من حديث بريدة .
(2) تفسير ابن عطية (6/412) .
(3) السيل الجرار (4/519) .

حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ﷺ أُذن للذين يُقاتَلون بأنهم ظُلِموا وإن الله على نصرهم لقدير ﷺ كتب عليكم القتال وهو كره لكم ﷺ ...»[1].

«

»[2] .

.

---

(1) مجموع الفتاوى (28/ 349-350) .
(2) زاد المعاد (2/58) .

(3) الجهاد في الإسلام ص : 26 .

الفصل الثالث
لحكمة من عدم مشروعية القتال
في العصر المكي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[

(1) الجواب الصحيح (1/74) .
(2) زاد المعاد (2/58) .

(1) تفسير القرآن العظيم (1/526) .

(2) المصدر السابق (3/226) .

[illegible] كتب عليكم القتال ... [illegible]
[illegible]

[illegible] لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ... [illegible]

[illegible]

[illegible] : « [illegible]

[illegible]

(1) أحكام القرآن (2/18) .

(1) في ظلال القرآن (2/713-714) .

2)

3)

4)

5)

(6 [illegible]

(7 [illegible]

[illegible]

[illegible] ... [illegible]

---

(1) انظر الظلال (715-2/714).

(1) الجهاد في الإسلام ص : 74 .
(2) المصدر السابق ص : 79 .

(1) المصدر السابق ص : 76 .

(1) المصدر السابق ص : 196-197 .

(2) انظر الوجيز في أصول الفقه لعبد الكريم زيدان : ص 203 .

الآمدي

« [illegible] فصل [illegible] الظاهرة [illegible] »[2] ... .

[illegible]: [illegible] .

[illegible] »[1] .

[illegible]

---

(1) الإحكام في أصول الأحكام (3/291) .
(2) المصدر السابق (3/290) .

(1) أخرجه البخاري (4993) .

وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة

ويكون الدين كله لله

(1) الجهاد في الإسلام ص: 75 .

(1) مجموع الفتاوى (28/511) .

(1) أخرجـــه البخاري (1147) ، ومسلم (738) وأبو داود (1341)
الترمذي (439) والنسائي (3/234) من حديث

عائشة رضي الله عنها 0

(2) أخـرجه البخـاري (1007) ، (4693) ومسـلم (2798) والترمذي (3254) .

فغمزوه بمثلها ، فوقع : أتسمعون يا معشر [illegible] والذي [illegible] بيده [illegible] جئتكم بالذبح...)[1] .

[illegible] : « [illegible]

---

1) أخرجــه ابن إسحــاق كما في ســيرة ابن هشـام (1/ 289 -290)
وأخرجـه أحمد (2/ 218) والبيهـقي في دلائل النبوة (2 / 275)
والطبري في التاريخ (2 / 332) وأورده الهيثمي في المجـمع (6 / 15 -16)
وقال : "رواه أحمد وقد صرح ابن اسحـاق بالسـماع وبقية رجـاله رجـال
الصحـيح " . وقال الشيخ أحمد شاكر في شرحه على المسند (11/204) :
" إسناده صحيح : يحيى بن عروة بن الزبير ثقة وثقه النسائي وغيره وأخرج له
الشـيخـان في الصحيحين .." . والحـديث أخرجه البخاري مختصراً (3678) (3856)، (4815) وليس عنده قوله : (قد جئتكم بالذبح) ولكنه أشار إلى رواية ابن إسحاق فقال بعد الحديث (3856) : " تابعه ابن اسحاق حدثني يحيى بن عروة بن الزبير قلت لعبد الله بن عمرو ... " ، وقال الحافظ في الفتح (7/206) : " وصله أحمد من طريق إبراهيم بن سعد ، والبزار من طريق بكر بن سليمان كلاهما عن ابن إسحاق بهذا السند .. " .

(1) دلائل النبوة (2/275) .
(2) الجهاد في الإسلام ص: 197.

(1) سبق تخريجه ص : 39 .

(1) فقه السيرة ص : 107 .
(2) الجهاد في الإسلام : ص 112 .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(1) فقه السيرة ص : 185 .
(2) أخرجه البخاري (123) ومسلم (1904) وأبو داود (2517) والترمذي (1646) والنسائي (6/23) وابن ماجه (2783) من حديث أبي موسى .

□

□□□□□ : □□□□□ □□□□□ □□□□□□□ □□ □□□□□□ □□□□□ □□□□□□ □□□□□□□

□□□□□ □□□□ □□ □□□□□ □□□□□□□ □□□□□□□□□□ □ □□□□□ □□ □□ □□□□□

□□□□□□□□ □□ □□□□□□□ □□□□□□□□□□□□ □□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□

□□□□□□□□ □□□ □□□□□ □□□□□□□ □□□□□□□□□□□□ □□□□□□□ □□ □□□□□□□

□□□□□□□□□□ □ □□□□ □□□□□ □□□□□□□ □□□□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□:

« □□□□□ □□□□□ □□□□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□□□ □□□□

□□□□□ □□ □□ □□□□□ □□□□□□□□□□□□ □ □□□ □□□□□ □□□□□□□□□□□□

□□□□□□□□□□□□ □□□□□ □□□□□ □□□ □□□□□ □□□□□□□□□□□□ □ □□□□□□□□

□□□□□ □□□□□ □□ □□□□□ □ □□ □□□□□□□ □□□□□ □□ □□□□□□□ »(1) □

□□□□□ □□□□□ □□□□□□□□□□□□ □□□□□□ :

« □□ □□ □□□□□□□ □□□□□□□□□□□□ □□□□□□ □□ □□□□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□□□

□□□□□□□□□□□□ □□□□□□ □□□□□□ ...»(□).

□□□□□ : □□□□ □□□□□ □□□□□□□□ □□ □□□□□□ □□□□ □□□□ □□ □□□□□

□□□□□ □□□□□□□ □□ □□□□□□□ □□□□□ □□□□□□ □□□□□ □□□□□□ □□ □□□□□

□□□□□□□□□□ □□□□□ □□ □□ □□□□□ □□□□ □□□□□ □□□□□□ □□□□□□ □□ □□□□

□□□□□□ .

□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□ □□□□□□□ □□□□□ □□□□ □□□□ □□□□

□□□□□□□ □□ □□□□□ □□□□□ □□ □□□□□□ □□□□ □□□□□ □□□□□□□□□□

□□□□□□ □ □□□□ □□ □□□□□□□ □□ □□□□□ □□□□ □□□□□ □□□□□□□□□□

□□□□□ □□□□□□□ □□□□ □□□□ □□□□□□□ □□□□ □□□□ □□□□□□□ □□□□□

□□□□□□ □ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□□□□ □□□□ □□□□ □□□□□□□ □□□□□

---

(1) الجهاد في الإسلام ص :11 .

(2) المصدر السابق : نفس الصفحة .

(1) الظلال (3/1437) .
(1) المصدر السابق (2/714) .

[illegible]

[illegible] : [illegible] -[illegible]- [illegible]

[illegible]

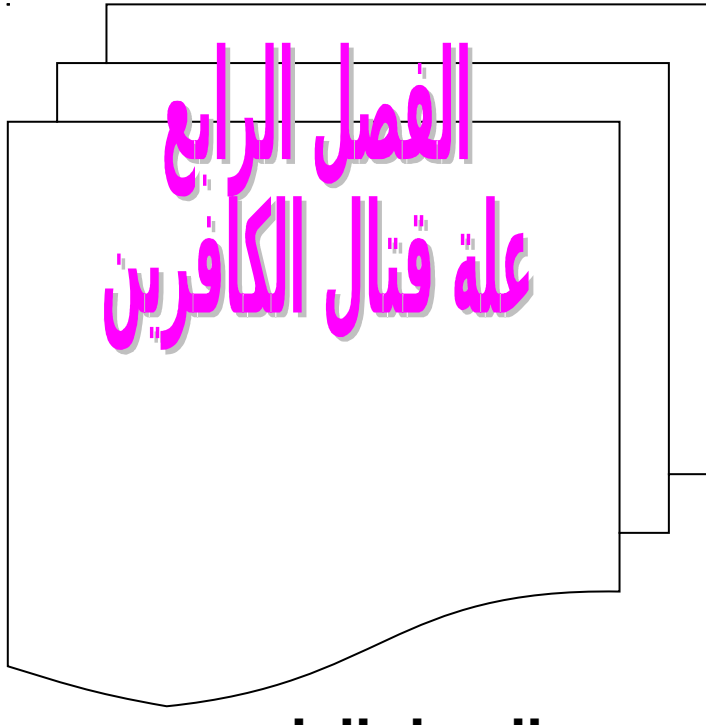

الفصل الرابع
علة قتال الكافرين

أمر الله تعالى بقتال الكافرين وقتلهم فقال : فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم (التوبة : ٥) . وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله (الأنفال : ٣٩) وقاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم

الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون

[illegible]

(1) سبق تخريجه ص : 43 .

(2) سبق تخريجه ص : 44 .

(1) الذخيرة (3/387) .

(2) الجهاد في الإسلام ص : 106 .
(3) المصدر السابق ص : 199 .

(1) فقه السيرة ص 187 .

(2) الجهاد في الإسلام ص 107 .

(3) المصدر السابق ص : 108 .

مناقشة المؤلف في ما ذهب إليه

إن المؤلف في سبيل تقرير ما ذهب إليه من أن علة قتال الكفار هي الحرابة لا مجرد الكفر قد ذكر جملة من الآيات والأحاديث

---

(1) فقه السيرة ص : 185 .

اعتبرها أدلة لما ذهب إليه ، كما أنه قد ناقش بعض الأدلة التي تذكر في بيان أن العلة هي الكفر وليس الحرابة ، كما أنه قد ذكر أن قوله هذا هو قول الجمهور ، ونحن هنا نبين -بمشيئة الله- أخطاءه في هذه القضية على النحو التالي :

أولاً : إبطال نسبة هذا القول للجمهور

يقول الدكتور **البوطي** : « ذهب الجمهور وهم الحنفية والمالكية والحنابلة إلى أن علة الجهاد القتالي هي درء الحرابة ، وذهب الشافعي في الأظهر من قوليه إلى أن العلة هي الكفر ، وهو مذهب ابن حزم أيضاً »[1] .

وأقول : نسبة القول بأن العلة هي الحرابة إلى الحنفية والمالكية والحنابلة نسبة باطلة وإليك البيان :

1 - أما الحنفية : ففي الهداية وشرحه فتح القدير : « وقتال الكفار الذين لم يسلموا وهم من مشركي العرب أو لم يسلمـوا ولم يعطوا الجزية من غيرهم واجب وإن لم يبدؤونا ؛ لأن

---

(1) الجهاد في الإسلام ص : 94 .

الأدلة الموجبة له لم تقيد الوجوب ببداءتهم وهذا معنى قوله للعمومات ... »[1] .

وقال في شرح العناية على الهداية بعد أن ذكر العمومات الواردة في قتال الكفار كقـوله تعـالى :﴿ فاقتلوا المشـركين ﴾ :

﴿ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ﴾ : « ... فإن قاتلوكم فاقتلوهم ... فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين ... ﴾ ... فتنة ... ﴿ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ... ﴾...»[2]. ...[3] .

---

(1) شرح فتح القدير للكمال بن الهمام على الهداية لبرهان الدين المرغيناني (5/441)

(2) شرح العناية على الهداية للبابرتي المطبوع مع شرح فتح القدير (5/441) .

(3) شرح العيني على الهداية المسمى بالبناية (6/493) .

(1) المبسوط (10/2) .
(2) بدائع الصنائع (3405-9/3404) .

يبدؤونا بقتال فيبطل بذلك ما شبه إليهم
بأن علة الجهاد درء الحرابة.

هامش (94)

.

2 - **وأما المالكية:**

ابن رشد : «
يُحارب على
:» وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين
لله
يجوز
: (**ذروا الحبشة ما وذرتكم**)[1]

---

(1) الحديث أخرجه أبو داود (4302) والنسائي (6/43-44) عن أبي سكينة
رجل من المحررين عن رجل من أصحاب رسول الله
( )
( )
( ).

[illegible]

[illegible] : وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله [illegible] .

[illegible] : جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم [illegible] قاتلوا المشركين كافَّة [illegible] :

[illegible]

---

(1) بداية المجتهد (1/389) .

(2) الذخيرة (3/387) .

(1) المصدر السابق نفس الصفحة .

(2) الكافي (1/466) .
(3) الشرح الصغير (272-2/267) .

وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله

---

(1) الشرح الصغير(2/275) .
(2) انظر الجهاد في الإسلام هامش ص : 94 .
(3) مقدمات ابن رشد (1/351) .

[illegible]

[illegible] ﴿ فاقتلوا المشركين ﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible] قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ﴾ [illegible] .

[illegible]

﴿ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله ﴾ [illegible]

[illegible] ...

(1) أحكام القرآن : (1/109) .
(2) المصدر السابق (2/901) .

[illegible] ويكون الدين لله [illegible] :
([illegible]) [illegible] حتى لا تكون فتنة [illegible] أي كفر فجعل الغاية عدم الكفر وهذا ظاهر »[1].

فهذه أقوال المالكية ، وهي أوضح ما تكون في أن علة قتال الكفار كفرهم لا درء حرابتهم والله المستعان .

3 - وأما الحنابلة :

فقد قال **ابن قدامة** : « ويُبعث في كل سنة جيش يغيرون على العدو في بلادهم »[2] .

وواضح من ذلك عدم اشتراط الحرابة للقتال ، وهل هناك أوضح من القول بالإغارة على الكفار في بلادهم في بيان أن قتالهم إنما شرع ابتداءً لا رداً على عدوانهم .

وقال **الخرقي** في مختصره : « ويقاتل أهل الكتاب والمجوس ولا يدعون لأن الدعوة قد بلغتهم ،ويدعى عبدة الأوثان قبل أن يحاربوا »

وقال **ابن قدامة** في شرح ذلك :

« أما قوله في أهل الكتاب والمجوس لا

---

(1) تفسير القرطبي (2/353) .
(2) المغني (10/360) .

يدعون قبل القتال فهو على عمومه ، لأن الدعوة قد انتشرت وعمت فلم يبق منهم من لم تبلغه الدعوة إلا نادر بعيد ، وأما قوله يدعى عبدة الأوثان قبل أن يحاربوا فليس بعام فإن من بلغته الدعوة منهم لا يدعون ، وإن وجد منهم من لم تبلغه الدعوة دُعي قبل القتال ، وكذلك إن وجد من أهل الكتاب من لم تبلغه الدعوة دعوا قبل القتال »[1].

فأنت ترى هنا ربط القتال بقضية بلـوغ الدعـوة فقط فمن بلغته الدعوة قوتل ، ومن لم تبلغه الدعوة لم يقاتل حتى يُدعى إلى الإسلام وليس هناك ربط للقتال بقضية الحرابة كما زعم المؤلف .

وقال شيخ الإسلام **ابن تيمية** : « لما نزلت براءة أُمر النبي ﷺ [illegible] »[2].

[illegible] : « [illegible] ... [illegible] ... [illegible]

---

(1) المغني (10/379) .
(2) الصارم المسلول ص :220 .

[illegible] ...

[illegible] .[1]

[illegible] – [illegible] [illegible]

[illegible] : [illegible]

[illegible]

[illegible]: ﴿ وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ﴾ [illegible]

[illegible] .[2]

[illegible] : [illegible]

[illegible] ... .[1]

[illegible] : [illegible]

[illegible] ... .[2]

[illegible]

[illegible]

---

(1) مجموع الفتاوى (28/358) .

(2) زاد المعاد (2/58) .

(1) السلسبيل في معرفة الدليل (2/5) .

(2) الفروع (6/197) .

المسلمون بلغتهم حينئذ مخطوطة

وجوباً

يلزمنا

وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة

وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة

(1) شرح فتح القدير على الهداية (5/437) .

(1) المصدر السابق (5/437-438) .

(1) بداية المجتهد (1/384) .
(2) المصدر السابق (1/385) .

(1) انظر بداية المجتهد (1/382) وما بعدها .
(2) المصدر السابق (1/381) .

فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واقعدوا لهم كل مرصد

(1) المصدر السابق (1/386) .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(1) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة للشيخ عبد العزيز بن باز - التوحيد وما يلحق به (3/191) .

(1) انظر الجهاد في الإسلام ص: 94-96.

[illegible] - [illegible]: وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين ﴾ ([illegible] : [illegible]) .

[illegible]

[illegible] (1) .

[illegible] - [illegible] - [illegible]

[illegible] (2) .

[illegible]

---

(1) تفسير الطبري (3/561) .

(2) المصدر السابق (3/562) .

(1) المصدر السابق (3/563-564) .

ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمـانهم وهمـوا بإخـراج الرسـول وهـم بدؤوكـم أول مرة (التوبة : ١٣) .

كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم إن الله يحب المتقين (التوبة : ٧) وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون . ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدؤوكم أول مرة أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين

[illegible] كيف يكون للمشركين عهد [illegible]

[illegible] إلا الذين [illegible]

[illegible] عاهدتم عند المسجد الحرام [illegible]

[illegible] :

﴿ هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام

والهدي معكوفاً أن يبلغ محله [illegible] فما

استقاموا لكم فاستقيموا لهم [illegible]

[illegible]

[illegible] فاستقيموا لهم إن الله يحب

المتقين [illegible]

[illegible]

[illegible] ...[illegible] [1] .

[illegible]

(1) تفسير القرآن العظيم (2/338) .

يقول : ﴿ وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون ﴾

.

: «

وطعنوا في دينكم

فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون

»[1].

: ﴿ ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدؤوكم أول مرة ﴾ .

: «

أول مرة

(1) تفسير القرآن العظيم : (2/339 -340) 0

وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ( ) .

لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين . إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا

---

(1) المصدر السابق (2/340) .

على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون ﴾ (الممتحنة : 8-9) .

[illegible] : [illegible]

[illegible]

[illegible] أن تبروهم وتقسطوا إليهم [illegible] إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين ﴾ ... (1) .

[illegible]

---

(1) انظر أحكام القرآن للجصاص (3/437) .
(2) المصدر السابق (3/436-437) .
(1) تفسير القرآن العظيم (4/350) .

لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين

الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من ديارك

(2) جامع البيان للطبري (12/43) ط دار المعرفة بيروت 1407هـ (مصورة عن طبعة بولاق 1329هـ) .

ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً

[illegible] ويتيماً وأسيراً [illegible] .[1]

– [illegible] – [illegible]

[illegible]

[illegible] !

[illegible] : وقاتلوا
المشـركين كافـة كمـا يقاتلونكـم كافـة [illegible] :
[illegible] .[2]

[illegible] :
[illegible]

---

(1) أحكام القرآن (194-2/193) .
(1) الجهاد في الإسلام ص 95 0

(2) تفسير القرآن العظيم (2/357) 0

:

كما يقاتلونكم كافة

كافة

كافة

(1) تفسير القرطبي (8/136) .

(1) الجهاد في الإسلام ص : 96 .

(1) بدائع الصنائع (9/4308) .
(1) أحكام القرآن (1/109) .

فإذا انسلخ

الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم

(1) انظر سيرة ابن هشام (4/191) وزاد المعاد (2/81) .

(2) أخرجه أحمد (2/299) ، والنسائي (5/234) ، والدارمي (1/332-333) ، (2/237) والحاكم (2/331) وصححه ، وكذا صححه الألباني في إرواء الغليل (4/301) .

﴿المشركين﴾

﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ...﴾

﴿الذين لا يؤمنون﴾

---

(1) فقه السيرة ص : 453 .

الأسماء الموصولة ، ومثله صيغ [illegible] ومثله : ﴿قاتلوا من كفر بالله﴾[1] فمن [illegible] أيضاً ، وإنما [illegible] لشيء [illegible] الآية [illegible] :

([illegible] حينئذ [illegible] ؟ [illegible] الخبير [illegible] قطعاً [illegible] : (... **ولحق أنا ورجل من الأنصار رجلاً [illegible] غشيناه [illegible] : [illegible] إله [illegible] ، [illegible] فطعنته [illegible] حتى [illegible] قدمنا [illegible] [illegible] : [illegible] أسامة [illegible] : [illegible] متعوذاً [illegible] زل [illegible] ؟ [illegible]**)[2] .

[illegible]

---

(1) سبق تخريجه ص : 43 .

(2) أخرجه البخاري (4269) (6872) ومسلم (96) وأبو داود (2643) .

(1) معالم السنن بهامش سنن أبي داود (3/102-103) .

وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون ﴿ (التوبة : ٦) .

[illegible]

وإن [illegible] ...» [illegible] .

---

(1) الجهاد في الإسلام ص : 99 .
(2) سيرة ابن هشام (4/189) .

وإن أحد من المشركين

.[1]

:

« ... وإن أحد من المشركين

استجارك

حتى يسمع كلام الله

ثم أبلغه مأمنه

.[2]

ذلك بأنهم قوم لا يعلمون .

« :

...

---

(1) الجامع لأحكام القرآن (8/75) .

(2) تفسير القرآن العظيم (2/338) .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(1) المصدر السابق (2/338) .

(2) قطعة من حديث أخرجه البخاري (111) والترمذي (1412) والنسائي (8/23) وابن ماجه (2658) من حديث علي مرفوعاً .

(3) انظر فتح الباري (12/261) .

[illegible] ...

[illegible][1] .

[illegible] :

- [illegible] : ﴿ ولا تنكحـوا المشـركات حتى يؤمن ﴾ ([illegible]) [illegible][2] [illegible] : ﴿ والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ﴾ ([illegible]) .

(1) انظر فتح الباري (12/262) .
(2) انظر تفسير ابن كثير (1/258) .

[illegible]

(1) أخرجه أبو داود (2762) وأحمد (1/384) ، (1/391) والحاكم (3/53)
وصححه ، وكذا صححه أحمد شاكر في شرحه على المسند (5/264) .

(2) من تتمة الحديث السابق .

[illegible]

[illegible] : « [illegible] »[1].

[illegible] : ﷻ ثم أبلغه مأمنه ﷻ [illegible] .

ﷻ - [illegible] : ﷻ إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ﷻ [illegible] :

« [illegible] »

---

(1) أحكام أهل الذمة (2/467) .

(2) الجهاد في الإسلام ص : 100 .

(1) انظر ص : 105 وما بعدها .

[illegible] .[1]

[illegible] : « [illegible]

[illegible] ... »[2].

[illegible] : [illegible]

[illegible] : ﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين [illegible] .

[illegible] -[illegible]-

---

(1) انظر أحكام أهل الذمة (2/477) .
(2) الجهاد في الإسلام ص : 100 .

(1) انظر زاد المعاد (2/81) .
(1) المصدر السابق (2/82) .

كيف وإن
يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلاً ولا ذمة يرضونكم

---

(2) انظر فقه السيرة ص : 435 .

بأفواههم وتأبى قلوبهم وأكثرهم فاسقون ﴾ (□□□□□□ :
□) □□□ □□ □□□ □□□□□□ □□ □□□□□□□ □□□□□□ □□ □□□□□ □
□□□ □□□□ □□□□□□ □□□□□□ □□ □□□□□ □□□□ □□ □□□□□ □□□□□□
□□ □□□□ □□□□□□□□□ □□□ □□□ □□□□ □□□□ □□□ □□□□□□ □□ □□□□□
□□□□□□ □□□□□ □ □□□□□ : « □□ □□□ □□□□ □□□ □□□ □□□□□
□□□□ □□ □□□□□ □□□□ □□ □□ □□□□□□ □□□□□ □□□□□ □□□
□□□□□ □□ □□□□□□ □□□□□□ □□□□ □□□□ □□□□□ ... □□ □□□
□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□ □□□ □□□□ □□□□□□ □□
□□□□□ □□□ □□□□ □□□ □□□ □□ □□□ □□ □□□□□□ □□ □□
□□□□□ —□□□ □□□□□ □□□□ □□ □□□ □□□□□□ □□□□□□□□□- □□
□□□□□□ □□□□□ □□□ □□□□□ □□ □□□□□□ □□ □□□□□□□□ □□□ »[1].

□□□□□ : □□□ □□□□□ □□□□□□□ □□□□□ □□□□ □□□□□

□□□□ □□□□ □□□□□: □كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام ، فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم إن الله يحب المتقين□ (□□□□□□ :□) □ □□□□□□ □□□□□□ □□ □□□□
□□□□□□□□ □□□ □□ □□□□ □□□□ □□□ □□□□ □ □□□ □□□□□ □□□
□□□□□ □□□□□□ □□□□□ □□□□□□ □ □□ □□□□□□ □□□□□ □□□□□ □□
□□□□□ □□□□□□□□□ □□□ □□□□□ □□□□□□ □□□ □□□□□□ □□□□□□ □
□□□ □□□□□ □□□□□□□□□ -□□ □□ □□□ □□□□ □□□ □□□□□- □□
□□□□□ □□□□□□□□□ □□□ □□□□□ □□□□□ □□□ □□□□ □□ □□□□□□□□□ □□

(1) الجهاد في الإسلام ص : 100-101 .

اشتروا بآيات الله ثمناً قليلاً فصدوا عن سبيل الله إنهم ساء ما كانوا يعملون . لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمّة وأولئك هم المعتدون

---

(1) تفسير القرآن العظيم (2/339) .

: « اشتروا بآيات الله ثمناً قليلاً فصدوا عن سبيل الله ... »[2]

(2) المصدر السابق (2/339) .

(1) سبق تخريجه ص : 42 .

(103 :) ثم المؤلف

بلفظة ( ) اللفظ

« ( ) : ( ) ... ( ) »[1].

: ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم ( ) (:) ( ) !

---

(1) الجهاد في الإسلام ص: 58-59 .

فإن قاتلوكم فاقتلوهم

- ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا (1)

- ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم

(1) أخرجه مسلم (140) .

: [illegible]

([illegible]) [illegible]

[illegible] .

- [illegible]

[illegible] : ([illegible]

[illegible] ...)[2]. [illegible] ([illegible]

[illegible] : [illegible] .

- [illegible]

[illegible] : ([illegible]

[illegible] ...)[3] [illegible] .

[illegible]

[illegible] : ([illegible]

---

(2) أخرجه البخاري (2731) (2732) وأحمد (4/328-331) .

(3) من رواية لحديث المسور ومروان عند أحمد (4/323) وابن اسحاق كما في سيرة ابن هشام (3/322) .

فاقتلوا :

(1) قطعة من حديث مروان والمسور عند البخاري وقد سبق تخريجه .
(2) الجهاد في الإسلام ص : 60.
(3) انظر ص : 62 من الكتاب المذكور .

المشركين حيث وجدتموهم [illegible]

[illegible]

(1) انظر المغني (10/60) .

(2) مجموع الفتاوى (28/355) .
(3) انظر فتح الباري (1/76).
(4) انظر ص :60 من الكتاب المذكور .

(1) فتح الباري (1/76) .
(2) انظر الجهاد في الإسلام ص: 60 .
(3) الجهاد في الإسلام ص: 61.

فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم

(5:) **بكر ابن العربي**
اقعدوا لهم كل مرصد : :

:

- قاتلوا الذين لا يؤمنون : قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون (:) .

: « » :[1]

(1) أحكام القرآن (2/92) .

(1) كذا بالكتاب المذكور ، وهو لا يستقيم مع قول الكاتب بأن الله أمر بقتال
المشركين لا بقتلهم فتأمل .

(1) الجهاد في الإسلام ص : 101 .

(1) أخرجه البخاري (3159) والبيهقي (9/191-192) .

حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون

(1) سبق تخريجه ص : 43 .

(1) أحكام القرآن (1/110) .

ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ﴾ (البقرة :) وقال تعالى : ﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ﴾ (البقرة :) .

ولا يزالون يقاتلونكم ... » .

« فتح القدير (1/218) .

(2) في ظلال القرآن (1/227-228) .

الفصل الخامس
من أحكام أهل الذمة

(1) انظر

الفصل الخامس
من أحكام أهل الذمة

أمر الله تعالى بقتال أهل الكتاب ابتداءً حتى يدخلوا في الإسلام أو يعطوا الجزية ، ودلت السنة المطهرة على أنه يلحق بهم المجوس في ذلك كما في أخذه [illegible][1] .

[illegible]

(1) أخرجه البخاري (3157) وأبو داود (3043) والترمذي (1586) من حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه .

(1) الجهاد في الإسلام ص : 118 .

حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون

(1) سبق تخريجه ص : 43 .

(1) أحكام أهل الذمة (1/22) .

[illegible]

[illegible]

[illegible][1].

[illegible]:

[illegible]:

« [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible][2]. [illegible]

[illegible] »[3] .

[illegible]

[illegible]:

[illegible] .[1]

---

(1) انظر صحيح البخاري (6/257) .
(2) أخرجه مسلم (2167) وأبو داود (5205) والترمذي (2700) .
(3) تفسير ابن كثير (2/348) .

(4) قطعة من حديث أخرجه أحمد (2/50) من حديث ابن عمر ، وعلق البخاري
منه هذه الجملة وجملة قبلها (كتاب الجهاد والسير - باب ما قيل في الرماح-
6/98 – فتح) وهو حديث صحيح انظر إرواء الغليل للشيخ الألباني (1269)
(1) الجهاد في الإسلام ص : 131 .

أفنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون ( ) .

(....) :

(....) :

... » :

(1) تنظر تلك الشروط في تاريخ دمشق لابن عساكر (1/567)، ومختصره لابن
منظور(1/227)، وأحكام أهل الذمة لابن القيم (2/657وما بعدها)، وتفسير
ابن كثير (2/348-349)، واقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام ابن تيمية
ص:121-122، قال ابن تيمية في الاقتضاء :رواه حرب بإسناد جيد، وقال ابن
القيم في أحكام أهل الذمة (2/663) : " وشهرة هذه الشروط تغني عن إسنادها
فإن الأئمة تلقوها بالقبول وذكروها في كتبهم واحتجوا بها " .

(2) انظر المغني لابن قدامة (2/577) .

.

[illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible]

[illegible] : [illegible] « [illegible]

[illegible] ... [illegible] ... [illegible] » [illegible]

[illegible]

[illegible] : [illegible] « [illegible]

[illegible]

[illegible] : [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] :[illegible] أفنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون [illegible] ([illegible] : [illegible]-[illegible]) .

[illegible]

[illegible] :[illegible]

[illegible]

(1) أخرجه أبو داود (2641) والترمذي (2608) والنسائي (7/76) (8/9) وأحمد (3/199) (3/224) وقال الترمذي حسن صحيح .

[illegible] : ﴿ أفنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون ﴾ [illegible] ﴿ : ([illegible]) ﴾ [illegible] : ([illegible] ...) ﴾ [illegible] [illegible] [2] .

وبعــد

فهل كانت الموضوعات السابقة هي كل ما وجدناه في الكتاب المذكور مما يستحق النقد والمناقشة ؟ الحق أنه قد بقي فيه الكثير ، غير أننا قد آثـرنا الاكتفاء بما سلف تنبيهاً بالبعض على الكل ويبقى أن المقصود من مثل كتابنا هذا أمران في غاية الأهمية :

أولهما : تنبيه المسلمين عامة وأهل العلم خاصة ، إلى أنه لا يجوز أن تحملنا حالة الضعف التي تمر بها الأمة الإسلامية اليوم ، على أن نحاول تقديم الإسلام للناس في غير صورته التي تركها لنا رسول الله ﷺ [illegible] [illegible]

---

(2) انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة (5/195) .

ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ﴿ (البقرة : ١٢٠) .

-1

-2

-3

4- [illegible]

[illegible] .

5- [illegible]

[illegible]

6- [illegible]

[illegible]

7- [illegible]

[illegible]

8- [illegible]

[illegible]

9- [illegible]

(□□□□□□□ □□□□□□)

□□□□□□□□ -□□□□□ □□□□□ □□□□□□ .

10- □□□□□□□ □□□□□□ □ □□□□□□□□ □□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□
□□□ □□ □□□□□

□□□□□□□□ □□□□□□□ -□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□- □□□□□□□□

-□□□□□□□

□□□□□□ .

11- □□□□□□□ □□□□□□□ □□□□ □□□□□□ □ □□□□□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□
□□□□ □□□□□ □□□□□□□□

□□□□□□□ □□□□□□□ -□□□□□□□□ □□□□□□□ □□□□□□□ □□□□-

-□□□□□□□

□□□□□□ .

12- □□□□□□□□ □□ □□□□□□ □□□□□ □□□□□ □ □□□□□□□□ □□□□ □□ □□□□□□□□ □□
□□□□□ □□□□□□□

. □□□□□□-□□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□ -□□□□□□ □□□□-

13- □□□□□□ □□□□ □□□□□□□ □ □□□□□□□ □□□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□
□□□□□ □□ □□□□□□□□

. □□□□□□-□□□□□□□ □□□□□□ -□□□□□□ □□□□□□ □□□□□

14- □□□□□ □□□□□ □□□□□ □□□□□□□ □□ □□□□□□ □□ □□□□□□□ □□□□□ □□□□□
□□ □□□□□

□ □□□□□ □□□□□ □□□□□□ □□□□□□□ □□□□□ □□□□□□ □□□□□□□

□□□□□□

□□□□□□□□ □□□□— □□□□□ □□□□□ □□□□□ □□□□□□□□ □□□□□

-15 [illegible]

-16 [illegible]

-17 [illegible]

-18 [illegible]

19- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

20- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

21- [illegible]

[illegible]

[illegible]

22- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

23- [illegible]

[illegible]

[illegible]

-

-

—

. -

-24

-25

-26

-

.

-27 [illegible]

[illegible]

-28 [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

-29 [illegible]

[illegible]

-30 [illegible]

[illegible]

[illegible]

-31 [illegible]

[illegible]

-32 [illegible]

[illegible]

-33 [illegible]

[illegible]

-34 [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

-35 [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

-36 [illegible]

[illegible]

[illegible]

-□□□□□□□

□□□□□ .

37- □□□□□□□□ □□□□□□ □□□□□ □□ □□□□□□□□ □□□□□□□ □□□□

□□□□□□ □ □□□□□□□□

□□□□□□ □□□□- □□□□□□□ □□□□□□ □□□□□ □□□□□ □□□□□□□□

□□□□□□□□

□□□□□□□□ □□□□□□□ -□□□□□ □□□□□□ □□□□□ -□□□□□□

-□□□□□□□

□□□□□ .

38- □□ □□□□□ □□□□□□□ □□□□- □□□□ □□□□ □□□□□ □ □□□□□□□ □□□□□ □□ □□□□□□

□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□ -□□□□□□□□□□

-□□□□□□□

□□□□□ .

39- □□ □□□□ □□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□ □□□□ □□ □□□□□□□

□□□□ □□□□

□□□□□□□ □□□□□□□ -□□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□ □□□□□□-

- □□□□□□□

□□□□□ .

40- -□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□- □□□□□□□□ □□□□□□ □□□□□ □□□□□□□□

□□□□□□□-□□□□□□□ .

-41 [illegible]

-42 [illegible]

-43 [illegible]

-44 [illegible]

-45 [illegible]

46- على

تاريخ.

47-

1313 .

48-

1374 1365 .

49-

50-

.